Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم لنقف مع ثاني مشهد :

كان الحوار بين حابي وشيخ المكتبة زينون قد تطور واحتدم ، حتى كشف عن جانب رقيق هزلي في شخصية زينون ، فهو يهيم بكليوباترا ويحسد كل شاب ذي شعر فاحم ، ويتخلل الحوار ما يؤكد طابع العلاقة بين أنطونيو وكليوباترا:

صباحها مغازلة وصيد ... وللأقداح والقبل المساء(١٣٩)

ويتخذ حابي ذكر ذلك سببا لإثارة الغيرة في قلب زينون ولبعث الوطنية في نفسه ، فيتم حابي قوله :

أترضى أن يكون سرير مصر ... قوائمه الدعارة والبغاء ؟
أتهدم أمة لتشيد فرداً ... على أنقاضها ؟ بئس البناء (١٤٠)

ويتطور موقف زينون ، من هائم يناجي طيف كليوباترا في المكتبة ، غير شاعر بأن الأمناء يسمعون إليه وينكرون عليه ، إلى وطني ثائر ، ينضم إلى جماعة الوطنيين الذين يناصبون روما العداء ، ولكنه لا يلبث حتى يعلن جندي قدوم الملكة إلى المكتبة ، فيعود زينون إلى هيامه وذهوله ، وإلى انبهاره بشخصية الملكة ، التي ما تكاد تحييه هو والأمناء حتى يرد التحية قائلاً :

سلام السماوات في مجدها ... على ربة التاج ذات الجلال
تمنيت رأسين لا واحداً ... إذا مست الأرض هام الرجال
أطأطيء رأساً لمجد النبوغ ... وأخفض رأساً لمجد الجمال

فيتلفت حابي وديون وليساس بعضهم إلى بعض أسفاً ، ويعلق أنشو مضحكاً الملكة بقوله :

أما يكفيه عن رأسيـ ... ـن رأس فيه وجهان ؟
فحيناً هو مصري ... وحيناً هو يوناني
وفي مجلس يوليوس ... وأنطونيوس روماني
وإن لاقى أغا القصر ... فنوبي وسوداني (١٤١)